ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights

واقع السلام والوضع الحقوقي في المنطقة العربية

دراسة حالة دولتي فلسطين والسودان

على هامش اليوم العالمي للعيش معاً في سلام

إعداد:
نسرين حسبان

تحرير ومراجعة:
د. شريف عبد الحميد

مقدمة

يعد السلام ركيزة أساسية تقام عليها المجتمعات والشعوب، وبدونها لا تنهض الدول وتنتعش بخصال التنمية والرفاهة. وعليه، أعلنت الجمعية العامة يوم 16 مايو من كل عام "يومًا عالميًا للعيش معًا في سلام"، وذلك في إطار حرصها على "تعبئة جهود المجتمع الدولي لتعزيز السلام والتسامح والتضامن والتفاهم والتكافل، والإعراب عن رغبة أفراد المجتمع في العيش والعمل معًاً، متحدين على اختلافاتهم لبناء عالم ينعم بالسلام وبالتضامن وبالوئام".[1] وبالرغم من هذه الجهود التحفيزية لحشد وتعبئة الشعوب باتجاه دفع عجلة السلام والوئام العالمي، إلا أنه لم تسلم بعض الدول من النزاعات المسلحة التي كبدتها عيش عقود من الخراب وعدم الاستقرار، فيما كان المواطن هو الضحية الرئيسية لتلك النزاعات، التي لم تراعي حدود القانون الدولي الملزمة بحماية المدنيين الآبرياء والمنشآت العامة الخاصة بهم خلال أوقات الحروب والأزمات.

ولم تخل رقعة في المنطقة العربية من معايشة هذه الأوضاع خلال فترة زمنية معينة، والبعض منها لازال يعايش هذه الأوضاع حتى اليوم، كما هو الحال في دولتي فلسطين والسودان، فبينما تعاني الأولى من احتلال إسرائيلي دام لأكثر من 75 عاماً واشتعلت نيرانه مرة أخرى في 7 أكتوبر 2023، تعاني الأخرى من حرب أهلية منكهة لأكثر من عام بعدما اشعلتها الميليشيات المسلحة في منتصف أبريل 2023.

ولم يقف الوضع عند حد "النزاع" بل خرجت هذه الازمات من هذا النطاق وصولاً إلى ارتكاب "جرائم حرب و"جريمة إبادة جماعية" فتكت ليس فقط بحقوق الشعبين، بل بأجيال كاملة قضت على كرامتهم وحياتهم وأمآلهم ومستقبلهم القادم على حد وصف خبير الأمم المتحدة المعني بشأن حالة حقوق الإنسان في السودان "بأنه تدمير لبلد بطريقة مهينة للناس[2]"، فيما عبرت مقررة الأمم المتحدة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة عن تلك الجرائم بأن "الأرض الفلسطينية المحتلة تحيط بها دوامة من العنف لا يمكن وقفها، ولا يوجد فلسطيني آمن تحت السيطرة الإسرائيلية المطلقة".[3]

وفي هذا السياق، سعت **مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان**، للتظليل على تلك الانتهاكات التي تعانيها المنطقة العربية والتي تعجز أي محاولات ساعية لفرضية السلام بالمنطقة، ويأتي ذلك انطلاقاً من إيمانها بأهمية توثيق تلك الانتهاكات سعياً إلى تحريك المجتمع الدولي لدعم الجهود العربية المبذولة في هذا النطاق، فضلاً عن ضرورة

---

[1] اليوم الدولي للعيش معاً في سلام، الأمم المتحدة، https://tinyurl.com/y2v3umzm

[2] السودان يعاني من "اللاإنسانية"، الخبير المعني بشأن حالة حقوق الانسان في السودان رضوان نويصر، الأمم المتحدة، https://tinyurl.com/365xpaep

[3] مقررة أممية: شهادات من الأرض الفلسطينية المحتلة تظهر عمقا جديدا للفظائع في غزة، الأمم المتحدة، https://tinyurl.com/4ycffuda

الاستماع إلى أصوات المجتمع المدني الذي يقوم بدوراً بالغ الحيوية في هاتين الأزمتين من أجل تعزيز التضامن العالمي لوقف الحروب وإرساء السلام والوئام.

أولاً: النزاعات المسلحة بالمنطقة العربية وأثرها على الوضع الحقوقي الإنساني (نموذج دولتي فلسطين - السودان)

خلال العام الماضي، شهدت المنطقة العربية على اثنين من أكثر الصراعات عنفاً ووحشية، مخترقة كافة القواعد والقوانين الدولية المتنافية مع استحلال دماء الأبرياء والقتل العمد وغيرها من انتهاكات لإنسانية مرتكبة بحق الشعبين السوداني والفلسطيني. وتعاني الدولتين من وضع حقوقي شبه منعدم لا يخضع مرتكبيه لأي نوع من أنواع العقوبات التي تردع مثل هذه الأفعال في ظل نداءات عاجلة وتنديدات متصاعدة بوقف القتال والعنف بشكل فوري حفاظاً على ما تبقى من الأرواح.

- **الوضع الحقوقي في السودان:**

تدخل الحرب السودانية شهرها الثالث عشر بعدما بدأت في منتصف أبريل 2023، مع وصولها لأكثر من 70% من مساحة البلاد، ولم تترك الحرب مجالاً لتوفير أي وضع يسمح بالحفاظ على مجرد الحقوق الأساسية للأفراد، ناهيك عن انتهاكها بأبشع الطرق التي تضر بالمدنيين على نحو يصل إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية تراوحت بين القتل العمد والاحتجاز القسري واستخدام العنف الجنسي كسلاح للحرب وتجنيد الأطفال.[4]

- تسببت جرائم الحرب، والتي كان من بينها عمليات إبادة جماعية، في مقتل أكثر من 17 ألف قتيل وفقاً للأرقام الملعنة بينما من المتوقع أن تكون الأرقام الحقيقة لإجمالي القتلى مرتفعة عن ذلك.[5] وذلك بالإضافة إلى نزوح أكثر من 11 مليون شخص من 9 ولايات مع فرار نحو 8.1 مليون سوداني من منازلهم من بينهم 1.8 مليون فروا إلى خارج البلاد.[6]
- يصعب على الشعب السوداني التمتع بأبسط الحقوق والتي من بينها حقه في الغذاء والصحة والتعليم والسكن، وذلك بعد استهداف هجمات الحرب لكافة منشآت الدولة دون تفرقة، حيث تم قصف نحو 10% من المباني السكنية و40% من الأسواق و60% من المباني والمنشآت الحيوية بالعاصمة من بينها القصر الرئاسي وأجزاء من القيادة العامة للجيش وعدد من المتاحف والمباني التاريخية والوزارات والهيئات الحكومية والخاصة التي احترق بعضها بالكامل، وتعرضت اكثر من 70% من المدارس

[4] مفوض حقوق الإنسان: مأساة السودان في طي النسيان وعلى المجتمع الدولي العمل لمنع مزيد من الفوضى، الأمم المتحدة، https://tinyurl.com/3vuzjhz3
[5] عام من الحرب.. السودان ينزف والاقتصاد ينهار، سكاي نيوز عربية، أبريل 2024. https://tinyurl.com/56d68j8c
[6] 365 يوما من الدمار والخسائر.. السودان يتكبد خسائر فادحة بعد مرور سنة على الحرب، اليوم السابع، مارس 2024. https://tinyurl.com/pua3cbk3

والجامعات والمعاهد والكليات العليا المتخصصة الحكومية والأهلية في الخرطوم لتخريب كلي او جزئي وهو ما عرض 19 مليون طالب سوداني لفقدان عام دراسي كامل. كما أن اكثر من 60% من مناطق البلاد تعاني شحا في إمدادات الكهرباء والمياه وخدمات الاتصالات.[7]

- يعاني أكثر من ثلث سكان البلاد من الجوع الحاد بمعدل 17.7 مليون مما يفوق انعدام الأمن الغذائي الحاد، فضلاً عن وجود مؤشرات وإنذارات متصاعدة من مجاعة محتملة بالبلاد وفقاً لشبكة نظام الإنذار المبكر بالمجاعة، حيث أن هناك 4.9 مليون شخص على شفا المجاعة. وهذا الأمر عاد على وصول نسبة الأطفال دون سن الخامسة والنساء الحوامل والمرضعات ممن يعانون من سوء التغذية الحادة إلى 4.9 مليون في عام 2024[8].
- بالنسبة للصحة العامة، فالأمراض المتفشية أصبحت جزءاً مقترناً من الحياة، فضلاً عن محدودية أو شبه انعدام الوصول إلى الخدمات والإمدادات الصحية الأساسية. فحتى فبراير 2024، وصلت عدد المصابين بالكوليرا إلى أكثر من 10 آلاف و5 آلاف حالة حصبة، وحوالي 8 آلاف حالة حمى الضنك وأكثر من 1.2 مليون حالة سريرية من الملاريا.[9] ولم تسلم المستشفيات والمراكز الصحية من ويلات الحرب، فهناك نحو 70 إلى 80% من المستشفيات في الولايات المتضررة من النزاع لا تعمل، فضلاً عن نقص اللوازم الطبية ومستلزمات التشغيل بسبب الهجمات أو بفعل عمليات السرقة والنهب، الأمر الذي يؤدي إلى انسحاب الطواقم الطبية.[10]
- وفقاً لتوثيقات مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، هناك 60 حادثة عنف جنسي مرتبطة بالنزاع، شملت ما لا يقل عن 120 ضحية في جميع أنحاء البلاد، غالبيتهم العظمى من النساء والفتيات، مع توثيق ارتكاب قوات الدعم السريع 81% من هذه الجرائم. وجاء ذلك مع إشارة المكتب بأن "هذه الأرقام لا تعكس إلى حد كبير الواقع".[11]

- **الوضع الحقوقي في فلسطين**

[7] عام من الحرب.. السودان ينزف والاقتصاد ينهار، مرجع سبق ذكره
[8] تقرير عن الوضع في السودان، unocha، https://tinyurl.com/5b5ckw98
[9] الصحة العالمية: تردي النظام الصحي وانتشار الأمراض المعدية في السودان، اليوم السابع، فبراير 2024. https://tinyurl.com/wbb6rrzy
[10] الصحة العالمية» لـ«الشرق الأوسط»: مستشفيات السودان على شفا الانهيار، الشرق الأوسط، أبريل 2024. https://tinyurl.com/2nc5fnba
[11] مفوض حقوق الإنسان: مأساة السودان في طي النسيان وعلى المجتمع الدولي العمل لمنع مزيد من الفوضى، مرجع سبق ذكره

يشهد قطاع غزة هجمات عدوانية إسرائيلية على نحو غير مسبوق منذ قرابة الثمان أشهر، بعدما بدأت في 7 أكتوبر الماضي، ولم يأتي انتهاك حقوق المواطن الفلسطيني كنتيجة طبيعية لمجريات الحرب وإنما كان سياسة متعمدة من قبل قوات الاحتلال، حيث عمدت إلى تدمير أي سبيل يمكن أن يتشبث به هذا المواطن لاستكمال حياته الطبيعية سواء بالسكن أو الصحة أو التعليم أو غيره من الحقوق الأساسية التي لم تترك يوماً واحداً منذ 7 أشهر إلا وانتهكتها.

- وصلت حصيلة الضحايا جراء الهجمات العدوانية على القطاع إلى أكثر من 34971 قتيل و78641 جريح، فضلا عن وجود أكثر من 10 آلاف شخص لا يزالون تحت الأنقاض ولم يتم انتشالهم حتى الآن.[12] ومن بين الجرائم ضد الإنسانية الأخرى التي ترتكبها قوات الاحتلال، حالات الاحتجاز التعسفي الجماعي والتعذيب داخل السجون بما في ذلك للنساء والأطفال[13]، هذا إلى جانب تصاعد عمليات الاغتصاب والعنف الجنسي ضد النساء في غزة.[14]
- وفقاً لأخر إحصاء تم في يناير بداية العام، بلغ عدد النازحين جراء الهجمات نحو 1.9 مليون شخص، بنسبة تشمل 85% من إجمالي سكان القطاع في نهاية عام 2023، الأمر الذي يجعل هذا العدد الكبير يتواجد في مساحات محدودة جدا بشكل يهدد تمتع الإنسان بأولى حقوقه الأساسية "الحق في السكن الملائم".[15] ودونما عن هذا العدد الكبير، ففي بداية شهر ابريل، نزح ما يقرب من 150 ألف شخص من رفح، من بين 300 ألف في مختلف أنحاء القطاع، وذلك بعد التهديدات التي تلقوها من الجيش الإسرائيلي بإخلاء المكان من أجل بدأ توسيع عملياتها العسكرية هناك.[16]
- تم تدمير 88868 مبنى، تراوحوا ما بين 31.198 مبنى بشكل كامل و16.908 مبنى متضرر بشدة و40.762 مبنى متضررًا بشكل متوسط، ويمثل ذلك نحو 35% من إجمالي المباني في قطاع غزة، وما يقدر بنحو 121.400 وحدة سكنية متضررة[17].
- بالنسبة للأمن الغذائي، فقد تم تجاوز الحد الأقصى لانعدام الأمن الغذائي الحاد للمجاعة، فهناك 1.1 مليون شخص في غزة، قد استنفدوا بالكامل إمداداتهم الغذائية

---

[12] غزة.. حصيلة القتلى ترتفع إلى 34971 منذ اندلاع الحرب، سكاي نيوز عربية، مايو 2024. https://tinyurl.com/7u6d2ka7

[13] بعد تلقيها شهادات ومعلومات صادمة عن الاعتقال التعسفي، مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية تدين علميات التنكيل والتعذيب بحق مئات المعتقلين الفلسطينيين من قطاع غزة، الميزان، ديسمبر 2023. https://tinyurl.com/5ya32bt6

[14] قلق أممي من تزايد حالات اغتصاب يرتكبها جنود الاحتلال في غزة، جريدة القدس، مارس 2024. https://tinyurl.com/yp3jtk2r

[15] عدد النازحين داخل غزة يبلغ نحو 1.9 مليون شخص.. وسفير فلسطين بالقاهرة: القطاع يعيش كارثة إنسانية، بوابة الأهرام، يناير 2024. https://tinyurl.com/mut64rjt

[16] بسبب العدوان على غزة.. 90% من القطاع الخاص و15% بالحكومي فقدوا وظائفهم | الاحتلال يواصل التوغل شمالي القطاع وجنوبه ويأمر بإخلاء مناطق جديدة، مدى مصر، مايو 2024. https://tinyurl.com/2rts8xk2

[17] إسرائيل تطوق رفح الفلسطينية.. الأقمار الصناعية تكشف موجة النزوح الفلسطيني الجديد، القاهرة الإخبارية، مايو 2024. https://tinyurl.com/3j32mjkv

وقدراتهم على التكيف ويعانون من الجوع الكارثي والتضور جوعا، وهو ما يشكل نصف السكان في غزة، الأمر الذي تسبب في ارتفاع معدل الوفيات بسبب الجوع.[18]

- وفيما يتعلق بالمنظومة الصحية، فقد تعمد الاحتلال تدميرها بالكامل، فتم استهداف 36 مستشفى وقرابة 160 مركزا للرعاية الصحية[19]، مما ترك 84% من المرافق الصحية في غزة مدمرة، وذلك مع الاستهداف المباشر والاعدامات للكوادر الطبية والتي أودت بحياة 484 من من أفرادها[20]، مما خلف أكثر من 730 ألف نسمة في منطقتي غزة وشمال غزة بلا خدمات صحية حقيقية.[21]
- وقد قضت قوات الاحتلال على حق أكثر من 368 ألف طالب وطالبة في التعليم بتدمير 7 جامعات بشكل كامل أو جزئي و97 مدرسة بشكل كلي، و295 مدرسة أخرى بشكل جزئي، وتضررت 75% من المباني المدرسية، كما دمر الاحتلال 215 روضة أطفال، بما يعادل نصف عددها في القطاع[22].

"إحصائيات الوضع الحقوقي في الدولتين"

	السودان	فلسطين
إجمالي القتلى	17 ألفاً	35 ألفاً
إجمالي النزوح	11 مليون نازح	1.9 مليون نازح
المباني المدمرة	قصف 10% من المباني السكنية و40% من الأسواق و60% من المباني والمنشآت الحيوية	تدمير نحو 35% من إجمالي المباني في قطاع غزة
المؤسسات الصحية	تدمير نحو 70 إلى 80% من المستشفيات	تدمير 84% من المرافق الصحية
المؤسسات التعليمية	تدمير 70% من المدارس والجامعات والمعاهد والكليات العليا	تدمير 7 جامعات بشكل و 97 مدرسة بشكل كلي، 295 مدرسة أخرى بشكل جزئي، وتدمير 215 روضة أطفال
الأمن الغذائي	4.9 مليون على شفا المجاعة	1.1 مليون شخص على شفا المجاعة

[18] تقرير دولي: المجاعة وشيكة في شمال غزة وجميع السكان يواجهون أزمة جوع كارثية، الأمم المتحدة، https://tinyurl.com/57pxunzv
[19] " حرب على المستشفيات".. إستراتيجية اعتمدتها قوات الاحتلال في عدوانها على القطاع، الجزيرة، أبريل 2024. https://tinyurl.com/yc47sm8j
[20] أكثر من مليون إصابة بأمراض معدية في غزة.. و32 مستشفى خارج الخدمة، الشرق، أبريل 2024. https://tinyurl.com/2pz6eu3t
[21] صحة غزة: الجيش الإسرائيلي نفذ إعدامات مباشرة للكوادر الطبية والمرضى بمجمع الشفاء الطبي، RT Online، أبريل 2024. https://tinyurl.com/yc3mnusm
[22] التعليم في غزة بعد مرور 7 أشهر من الحرب.. نسف المدارس والجامعات واغتيال العقول، شفقنا، مايو 2024. https://tinyurl.com/57tsm8d6

ثانياً: الجهود العربية لدعم أسس بناء السلام بالمنطقة

لم يقتصر تأثير الحرب بالبلدين على مجرد حدودهما، بل سمعت صدى الحرب إلى جميع دول العالم، وتحديداً دول الجوار بالمنطقة العربية، ولكثافة الأضرار المتوقعة من استمرار الحرب بالبلدين على إمكانية تحقيق السلام بالمنطقة، سعت مجموعة الدول العربية إلى بذل جهود واسعة النطاق والدخول في المفاوضات مع الدول الغربية بشأن هدف أساسي ورئيسي والركيزة الأساسية الأولى في بناء السلام بالمنطقة وهو "وقف إطلاق النار".

ومن أهم هذه الجهود في ظل الهجمات العدوانية على قطاع غزة:

- في 11 نوفمبر 2023، عقدت القمة العربية الإسلامية في دورتها الاستثنائية الغير عادية التي أقيمت في الرياض خصيصاً لمناقشة تطورات الأوضاع في قطاع غزة الفلسطيني وقد شمل مشروع قرار القمة عدة محاور من بينها الآتي[23]:

1. كسر حصار غزة، وفرض إدخال قوافل مساعدات إنسانية عربية وإسلامية ودولية، تشمل الغذاء والدواء والوقود إلى القطاع بشكل فوري.
2. دعم كل ما تتخذه مصر من خطوات لمواجهة تبعات العدوان الإسرائيلي الغاشم على غزة، وإسناد جهودها لإدخال المساعدات إلى القطاع بشكل فوري ومستدام وكافٍ
3. مطالبة مجلس الأمن باتخاذ قرار حاسم ملزم يفرض وقف العدوان ويكبح جماح سلطة الاحتلال الاستعماري التي تنتهك القانون الدولي.
4. مطالبة جميع الدول بوقف تصدير الأسلحة والذخائر إلى سلطات الاحتلال التي يستخدمها جيشها والمستوطنون الإرهابيون في قتل الشعب الفلسطيني.
5. طلب من المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بدء تحقيق فوري في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، وتكليف الأمانتين العامتين في المنظمة والجامعة بمتابعة تنفيذ ذلك، وإنشاء وحدة رصد قانونية متخصصة مشتركة توثق الجرائم الإسرائيلية المرتكبة في قطاع غزة منذ 7 أكتوبر.

- في 20 مارس 2024، اجتمع وزراء خارجية كلا من مصر والأردن وقطر والمملكة العربية السعودية مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في القاهرة، وذلك لبحث مفاوضات الهدنة، وسبل وقف الحرب الإسرائيلية المستمرة على غزة، وضرورة إدخال المساعدات إلى القطاع مع وضع تصورا عربيا لخطة سلام إقليمي شامل، تبدأ بإنهاء

[23] مشروع قرار «القمة العربية الإسلامية» يدعو لكسر حصار غزة، الشرق الأوسط، نوفمبر 2023. https://tinyurl.com/3r92xmet

الحرب على قطاع غزة ثم إطلاق مسـار يقود إلى إقامة الدولة الفلسـطينية، مقابل تطبيع عربي واسع مع إسرائيل.[24]

- في 3 أبريل 2024، عقد مجلس جامعة الدول العربية دورة غير عادية على مسـتوى المندوبين الدائمين برئاسة موريتانيا الرئيس الحالي لمجلس الجامعة، وبناء على طلب دولة فلسـطين وتأييد عدد من الدول العربية. وقد تطرق الاجتماع إلى مجموعة من القضايا[25]:

1. التحرك العربي والدولي لوقف جريمة الإبادة الجماعية وسـياسـة التجويع والتهجير التي ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني.
2. التحرك العربي والدولي في إطار الحل السياسي للقضية الفلسطينية.
3. التحرك العربي والدولي في ضوء التهديدات الإسرائيلية المستمرة باجتياح وشيك لمدينة رفح التي تأوي ما يزيد على 1.5 مليون نازح ومواطن فلسـطيني، بالإضـافة إلى تعنت ورفض إسـرائيل تنفيذ قرارات مجلس الأمن ذات الصـلة بوقف إطلاق النار وإدخال المسـاعدات الإنسـانية إلى قطاع غزة وآخرها القرار رقم (2728)، والذي طالب بوقف فوري لإطلاق النار في شهر رمضان المبارك.

وبعض الجهود العربية وجهت نحو حل الأزمة السودانية كالآتي:

- قدمت القاهرة أربع مبادرات لوقف إطلاق النار، والتي كان أولها بعد يوم واحد من اندلاع الحرب 16 أبريل ثم طورتها فيما بعد، وشملت عدة محاور[26]:

1. وقف إطلاق النار طبقًا لجدول زمني يتيح انسـحاب قوات الطرفين من الشـوارع والمنشـآت، على أن تقوم لجنة من الإتحاد الأوروبي والاتحاد الإفريقي لمراقبة هذه العملية.
2. تكوين لجنة أخرى لطرفي المكون العسـكري السـوداني بشـأن اسـتئناف مباحثات عملية الدمج بينها، وإزالة نقاط الخلاف التي تسببت في وقوع الاشتباكات.
3. تكوين لجنة عربية إفريقية تكون مهامها تقريب وجهات النظر، وذلك عبر ترتيب اجتماع في عاصمة محايدة.

- قامت الجامعة العربية بعقد اجتماع للمندوبين الدائمين في مقر الجامعة العربية بشـأن هذه الاشـتباكات، فضـلا عن عقدها ثلاثة اجتماعات طارئة لبحث القضـية

[24] وزراء خارجية عرب يلتقون بليتكن في القاهرة لبحث وقف إطلاق النار في قطاع غزة، RT Online، مارس 2024. https://tinyurl.com/2nj5uyem
[25] بدء اجتماع مجلس الجامعة العربية لبحث التحرك لوقف الجرائم الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، وكالة أنباء الشرق الأوسط، أبريل 2024. https://tinyurl.com/3szpn5re
[26] الدور العربي في السودان ملامح الدور وفرص التأثير في الأزمة، شؤون عربية، ديسمبر 2023. https://tinyurl.com/yhdafe6w

السودانية على مستوى وزراء الخارجية العرب.[27] وفي 1 مايو 2024 أصدرت جامعة الدول العربية القرار رقم 8913، الصادر عن اجتماع مجلسها في جلسته المستأنفة برئاسة مصر، بشأن تطورات الوضع فى جمهورية السودان، والذي أكد على[28]:

1. الوقف الفوري لكافة الأعمال القتالية، دون قيد أو شرط، وتعزيز الالتزام بالهدنة.
2. الإدانة بأشد العبارات لاستهداف المدنيين والمنشآت المدنية وبخاصة الطبية منها، وقتل المدنيين أيًا كانت جنسياتهم، والتحذير من مغبة وتداعيات تلك الأعمال.
3. المطالبة بالحفاظ على حرمة البعثات الدبلوماسية وسلامة وأمن الأطقم العاملة بها، اتساقا مع اتفاقية فيينا للعالقات الدبلوماسية لسنة 1961 والتحذير من أي مساس بها بما يعد انتهاكا لقواعد القانون الدولي.
4. استعداد الدول الأعضاء لتوفير جميع أشكال الدعم الإنساني الطارئ والمساعدات الطبية والغذائية من خلال المجالس الوزارية المتخصصة وبالتنسيق مع الجهات السودانية الوطنية والمنظمات الدولية والإقليمية.

- "منبر جدة" الذي ترعاه حكومتا السعودية والولايات المتحدة، والذي حقق بعض النجاحات التي كادت تقرب البلد من محطات السلم من خلال مفاوضات غير مباشرة بين وفدي الجيش والدعم السريع كجولة ١١ مايو التي تم فيها الاتفاق على انسحاب الدعم السريع من الدور السكنية للمواطنين السودانيين والمستشفيات.[29]

وعلى الرغم من هذه الجهود إلا أنه يمكن القول بأن الجامعة العربية قد فشلت في القيام بالدور المنوط بها لحل القضايا العربية الرئيسية وفي طليعتها القضية الفلسطينية والسودانية، وذلك لأسباب عديدة منها الخلل ببنيتها التنظيمية وتضخم جهازها الاداري وانظمتها ومنظماتها.

ثالثا: دور المجتمع المدني العربي في عملية بناء السلام بالمنطقة العربية

لايزال المجتمع المدني يثبت يوماً بعد يوم أنه لاعب رئيسي في خطة بناء السلام، ويؤكد على ذلك بكافة السُبل من خلال أدواره الفعالة التي نشهدها بكافة الحروب والأزمات والتي كان من بينها دوره بالغ الأهمية في أزمة دولتي فلسطين والسودان.

[27] المرجع السابق
[28] الجامعة العربية تصدر قرارا بشأن السودان.. وتدعو لوقف الأعمال القتالية، اليوم السابع، مايو 2024. https://tinyurl.com/mv6pj8rx
[29] هل ينجح «منبر جدة» في إنهاء الحرب بالسودان؟، التغيير، مايو 2024. https://tinyurl.com/yjfvmzpb

- **المجتمع المدني خلال الهجمات الإسرائيلية على غزة:**

بدأت 108 منظمة مجتمع مدني منذ أول أيام الحرب التنديد بما صـنفته "بجريمة الحرب" على يد قوات الاحتلال وكافة الدول المتعاونة معها، كما ظلت تطالب المجتمع الدولي إلى حماية المدنيين والضـغط على إسـرائيل للامتثال للقانون الدولي المنصـوص عليه في اتفاقيات جنيف.[30]

وبعد حملات التمييز والعنصـرية التي بات يتعرض لها المحتويات الداعمة للقضـية الفلسـطينية، بدأت في رصـد تلك الانتهاكات حيث وثّق المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي، في الأيام الأربعة الأولى للهجمات، 19 ألف تغريدة ذات طابع عنيف من أصـل 23 ألف تغريدة في اللغة العبرية على منصـة تويتر. ولم يكتف بمجرد التوثيق بل كلفت شـركات التواصـل الاجتماعي بضـرورة الاعتراف بدورها الحاسـم ومسـؤوليتها في المنطقة، والالتزام بالمبادئ التوجيهية للأمم المتحدة بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان، وكذلك القوانين الدولية المتعلقة بحماية حقوق الإنسـان في حرية التعبير لضـمان احترام وحماية الأصـوات الفلسطينية على منصاتها .[31]

- **المجتمع المدني خلال الأزمة السودانية:**

عكف المجتمع المدني على التردد على السـاحتين الداخلة والخارجية، فعمل على إطلاق نداءات عاجلة للمجتمع الدولي للتنديد بمعاناة الشـعب وإشـعال التحذيرات من وقوع كارثة إنسـانية في السـودان بسـبب الحرب، فضـلاً عن توثيق الانتهاكات والجرائم التي تحدث على الأرض. ولم يقتصـر الأمر على الداخل السـوداني، بل عملت منظمات سـودانية من الخارج أيضـا، كمنظمة تتخذ من أوغندا مقراً لها، والتي وثقت التعاون مع بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان (يونيتامس) بعدد من الأنشطة المشتركة.[32] أما على المسـتوى الداخلي، فقد حاول في الأيام الأولى من الحرب التوصـل إلى هدنة مؤقتة بين الجيش السـوداني وقوات الدعم السـريع تسـتمر لمدة 10 أيام تسـتطيع فيها تأمين ممرات لعبور المدنيين، بل وإنشـاء مناطق عازلة يقطنوها في حدود 10 كيلومترات.[33] هذا بالإضـافة إلى عدد من الحملات المروجة لانتهاكات الحرب لحقوق الشـعب السـوداني وتوظيف وسائل التوصال الاجتماعي لهذا الغرض.

- **حملة الأعلام البيضاء بالسودان**

---

[30] منظمات المجتمع المدني الفلسطيني تدعو الى حماية الشعب الفلسطيني، أمان، أكتوبر 2023. https://tinyurl.com/3dwam9yx

[31] بيان مشترك من منظمات المجتمع المدني: نداء عاجل إلى شركات التكنولوجيا لاحترام الحقوق الرقمية الفلسطينية في أوقات الأزمات، حملة، المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي، أكتوبر 2023. https://tinyurl.com/2hwzs849

[32] يونيتامس، الأمم المتحدة، https://rb.gy/yf79r

[33] دعوات بالسودان لهدنة جديدة تمتد 10 أيام.. وفتح ممرات آمنة، العربية، أبريل 2023. https://rb.gy/mx2fd

عملت مجموعة من الصحفيين والناشطين على تنظيم تلك الحملة بهدف الدعوة إلى السلام ولإيقاف الحرب الدائرة في البلاد، وتتخذ الحملة عدة أشكال كرفع الأعلام البيضاء على أسطح المنازل والسير بها في مواكب السيارات، أو تغيير الصور الشخصية على الحسابات الشخصية في مواقع التواصل إلى صورة العلم الأبيض.[34]

رابعًا: توصيات

- ندعوا إلى ضرورة وقف إطلاق النار الفوري والغير المشروط في كلا البلدين كأحد أولى دعائم ركيزة السلام بالمنطقة العربية.
- لابد من اتخاذ الجامعة العربية لقرارات أكثر صارمة في تحدي تلك الخروقات التي تصيب كافة القوانين والمعاهدات الإنسانية وتحيل أي محاولات ساعية لإحلال السلام.
- ضرورة ممارسة المجتمع الدولي الضغط على الأطراف المتحاربة وفرض عقوبات صارمة تحيل أمام جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها.
- لابد من حشد الدعم الدولي وتوفيره لكافة منظمات المجتمع المدني الفلسطيني والسوداني وممثليه بشكل عام من أجل دعم جهوده التي تعتبر شريطة أساسية لدعم عملية بناء السلام بالمنطقة العربية.
- على الدول العربية أن تراعي في إطار الجهود التي تبذلها أهمية دعم الضحايا المتضررين وألا تخل بواجبها عن احتواء هؤلاء الأبرياء بتوفير الدعم بكافة السبل الممكنة.

[34] اشتباكات السودان: تفاعل مع حملة "الأعلام البيضاء" للمطالبة بوقف الحرب، بي بي سي نيوز عربية، يونيو 2023.
https://tinyurl.com/ycep9svz